

مرونة

منذر جوابرة، فلسطين

في أول معرض استعادي افتراضي، تحتدُّ الأسئلة عبر تفكيك الأعمال ومشاهدتها من علو. وبالرغم من أن هذا عرض مؤقت على ورق افتراضي، فقد استوقفتني أسئلة عديدة: ما الذي يجمع هذه الأعمال في خط فني؟ وهل قدمت هذه التجربة نموذجاً بصرياً تراكمياً؟ في وقت سابق كان السؤال التالي: هل حافظت الأعمال على سياقاتها الفكرية في خط منتظم، أم أنها كانت مرتبكة وتخضع للمزاج الفوضوي العام الناتج عن حالة الإرباك السياسي والاجتماعي وغيرها؟

ربما يشكّل هذا المعرض بالنسبة لي إعادة اكتشاف تجريبي حول الأعمال نفسها، إن خضعت للعبثية أو التشكيك أو التفكيك، وسرعان ما تبين أن أسئلة المكان والاعترا ب الذاتي معه، وما يتشابك معه من سياق سياسي قد ترتّب في فكرة الأعمال دون أن ينزعها، بل طرح مجموعة من الاحتمالات لسؤال واحد. كان التجريب التقني واحداً من التحديات التي حررتني من النمطية، وعدم الخضوع للشكل الواحد، ومحاولة الانفتاح عليه من زوايا متعددة، ما سمح للقفزات والتنقلات في المادة، باعتبارها جزءاً من دينامية العمل.

لقد اتجهت تجربتي الفنية نحو مآلات بصرية عديدة، قد تكون قد كسرت الرمزية الفلسطينية في بعض الأحيان، لكنها انطلقت من حالة ملتصقة بهوم الناس والظروف السياسية، بحيث انساق تحت نظريتي الاستعمار وما بعد الاستعمار. وقد برز ذلك خاصة في التجارب الأخيرة التي تطرّقت من خلالها إلى كسر الشكل ونقده من التجربة الشخصية، ابتداءً من تمزيق لوحاتي الأصلية التي أنتجتها بين الأعوام 2001-2018، وإعادة بنائها وقد حررتها من سياقاتها العاطفية والزمانية، وانتهاءً بمشروع الإسمنت الذي قارب مفاهيم الاستعمار وما بعد الاستعمار والهويات البصرية المشوّهة من هذه المادة. لقد ترتّب على ذلك قبج المشهد الحضري الذي يعكس فكراً احتلالياً استعمارياً مثلته مادة الإسمنت عبر امتدادها الأفقي في احتلال العمارة المحلية لكل مكان دخلته على حساب تاريخ الأرض والهوية المعمارية. أصحاب المكان الفلسطينيون، استطاعوا تكيف مواد الطبيعة، بين الحجر أو الطين حسب حاجاتهم، فيما غزت مادة الإسمنت القائلة والحارة والحارقة للأرض كل زاوية من زوايا حياتنا. وقد تجلّت أكثر رمزيّاتها مرارة في فلسطين في الاختلال المعماري الرمادي المنعكس للشكل الاستيطاني، والسجون، والحواجز، و جدار الفصل العنصري... كما أن المخيم، بوصفه أبرز التبعات المعمارية للاستعمار، أصبح أكثر الكتل الإسمنتية التي تركت على الأرض قبحاً.

في مقابل ذلك كله، كانت الأسئلة الأخلاقية تواجه تفوق المادة وتقدمها، وذلك بعدم تجميلها أو السعي إلى ذلك، بالرغم من المقولات الشهيرة لمهندسين ذوي خلفية بيضاء تغزلوا بجمالها مثل لو كوربوزيه وبيير لويجي نيري الذين رأوا في الخرسانة غزواً نبيلاً، أو أنها أجمل مادة اخترعها الإنسان، إلا أن هذه الرؤى "الجمالية" تتصادم بواقعها الاستعماري على الأقل بالنسبة للفلسطيني أو من يعيشون في عالم الجنوب، وهي من أكثر التظاهرات التي حطمت الثقافات المحلية وعملت على تدويلها لخدمة المشروع الكولونيالي الذي غزا العالم في واحدة من أكثر التأثيرات تشويهاً، وهو الإسمنت

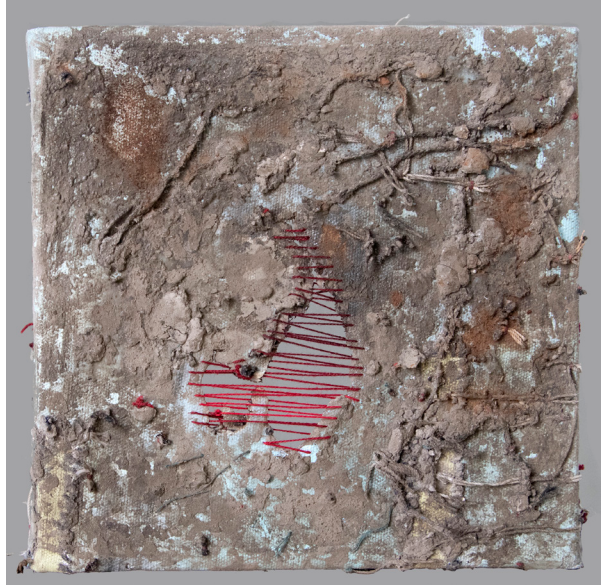


منذر جوابرة، جاليري آرترزوتيك،
عمّان، 2025، تصوير: العزيز عاطف



منذر جوابرة، غريب هذا اللون... غريبة هذه المادة، 2023

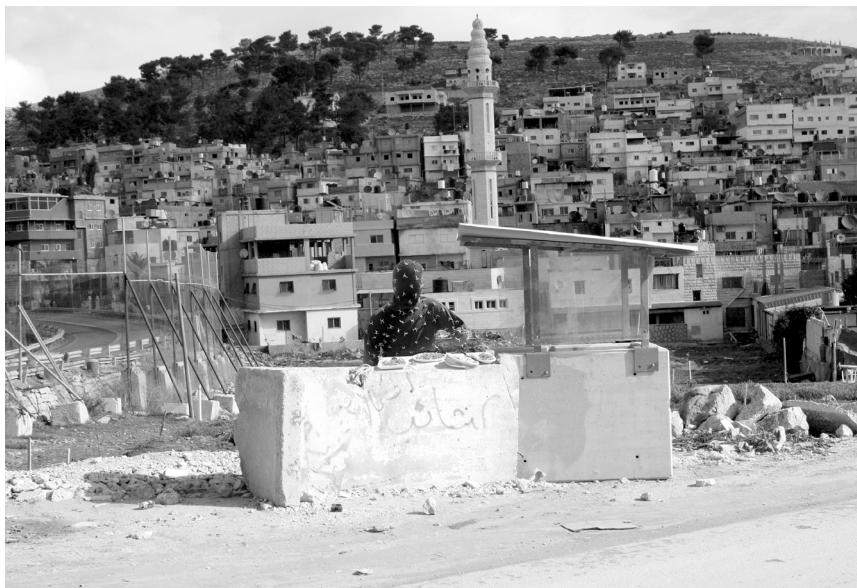
تركيب إسمنت ومواد مختلفة على قماش، 120x154.5 cm/ 25x24x80 cm



منذر جوابرة، بدون عنوان # 1، 2022
إسمنت ومواد مختلفة على قماش، 21x21 cm



منذر جوابرة، بدون عنوان # 2، 2022
إسمنت ومواد مختلفة على قماش، 21x21 cm



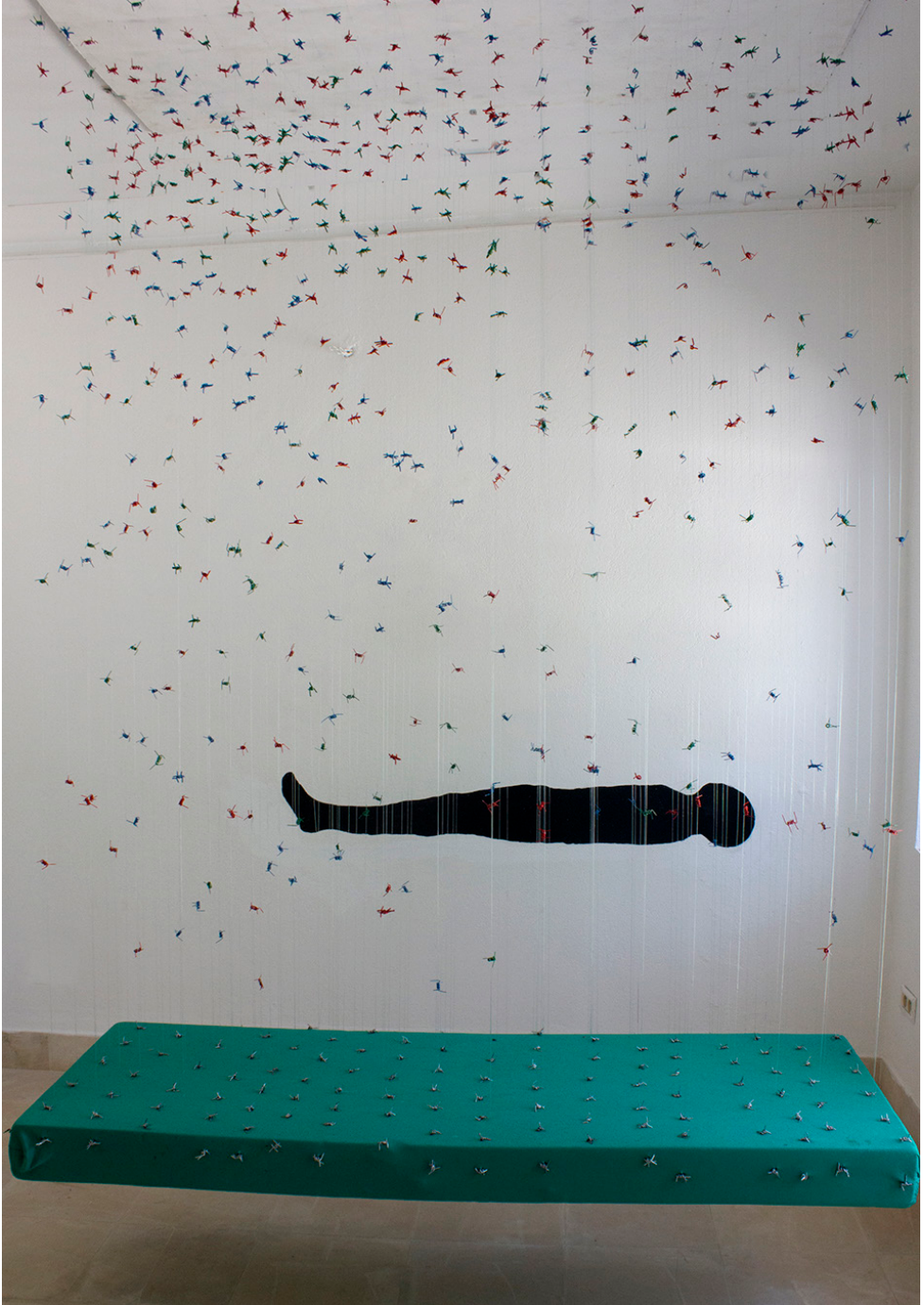
منذر جوابرة، علوّ # 12، 2014

أداء فني رقمي—ورق فضي، 90x60 cm



منذر جوابرة، # علوّ 14، 2014

أداء فني رقمي—طباعة فضية، 90x60 cm



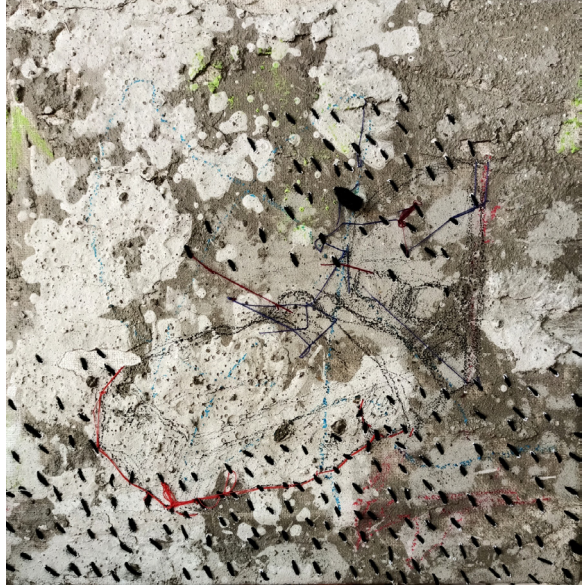
منذر جوايرة، علوّ #3، 2017

تركيب وغرافيتي—أسلاك ومواد مختلفة، 190x70x245 cm + 100 cm



منذر جوابرة، بلا عنوان # 1، 2021

إسمنت ومواد مختلفة على قماش، 144x77 cm



منذر جوابرة، بلا عنوان # 3، 2022
إسمنت ومواد مختلفة على قماش، 29x29 cm



منذر جوابرة، بلا عنوان # 4، 2022
إسمنت ومواد مختلفة على قماش، 29x29 cm



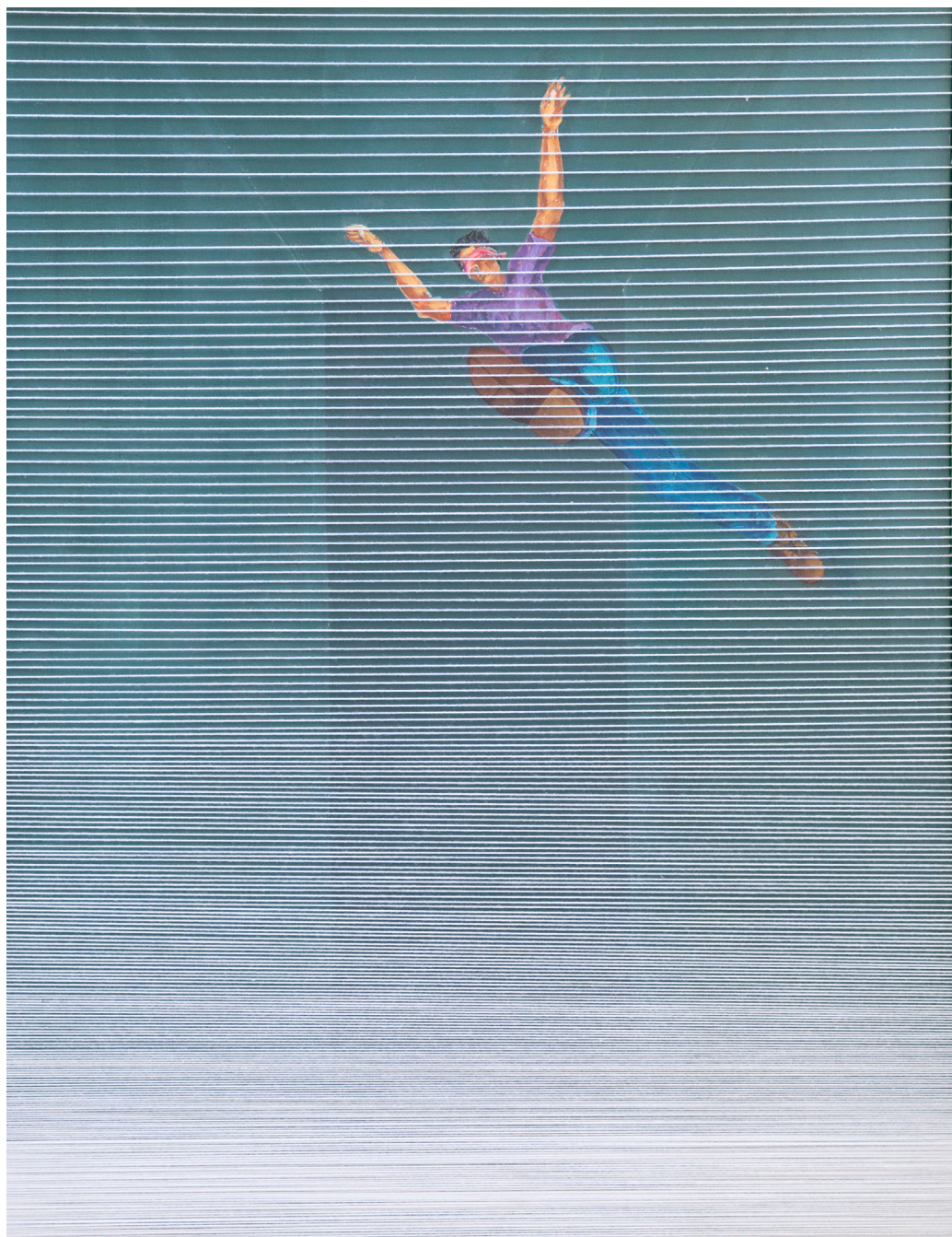
منذر جوابرة، من مجموعة مشروع مواطنة # 8، 2014
أكريليك على قماش، 200x180 cm



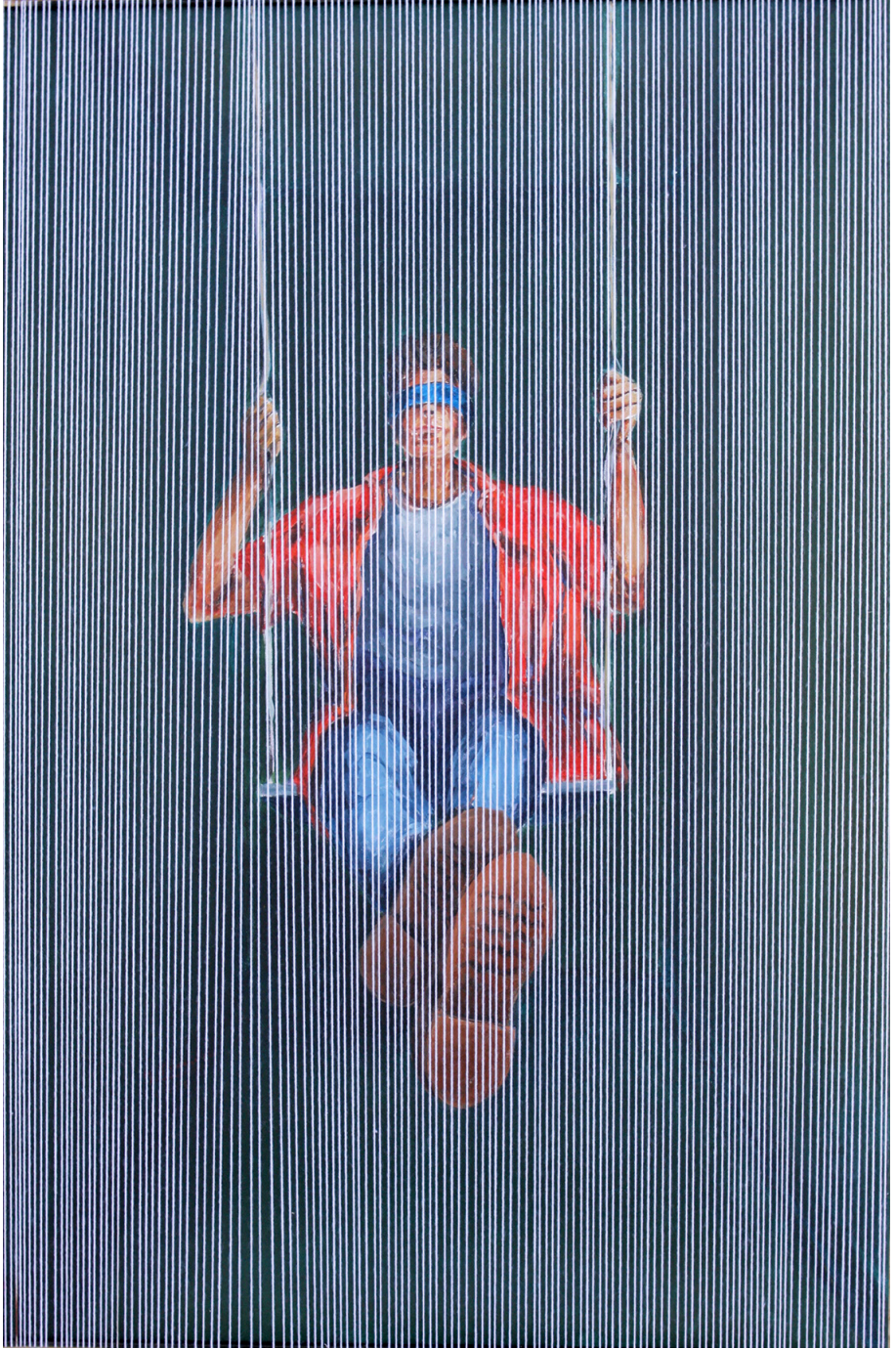
منذر جوابرة، من مجموعة مشروع ما كان يُعرف # 9، 2012
أكريليك على قماش، 143x207 cm



منذر جوابرة، من مجموعة مشروع ما كان يُعرف # 12، 2012
أكرليك على قماش، 200x150 cm



منذر جوابرة، من مجموعة مشروع زمن مكسور # 6، 2015
أكريليك وصوف على قماش، 155x121 cm



منذر جوابرة، من مجموعة مشروع زمن مكسور # 7، 2015
أكريليك على قماش، 118x80 cm



منذر جوابرة، استراتيجيات المرونة # 10، 2025

إسمنت وخيوط وزهرة ورد المجنونة ومواد مختلفة على قماش، 140x100 cm



منذر جوابرة، استراتيجيات المرونة # 8، 2025

إسمنت وخيوط وزهرة ورد المجنونة ومواد مختلفة على قماش، 210x140 cm



منذر جوابرة، استراتيجيات المرونة # 9، 2025

إسمنت وخيوط وزهرة ورد المجنونة ومواد مختلفة على قماش، 165x110 cm



منذر جوايرة، مقدمة #2، 2022

نسيج لوحات أصلية معاد تركيبها على قماش، 80x80 cm



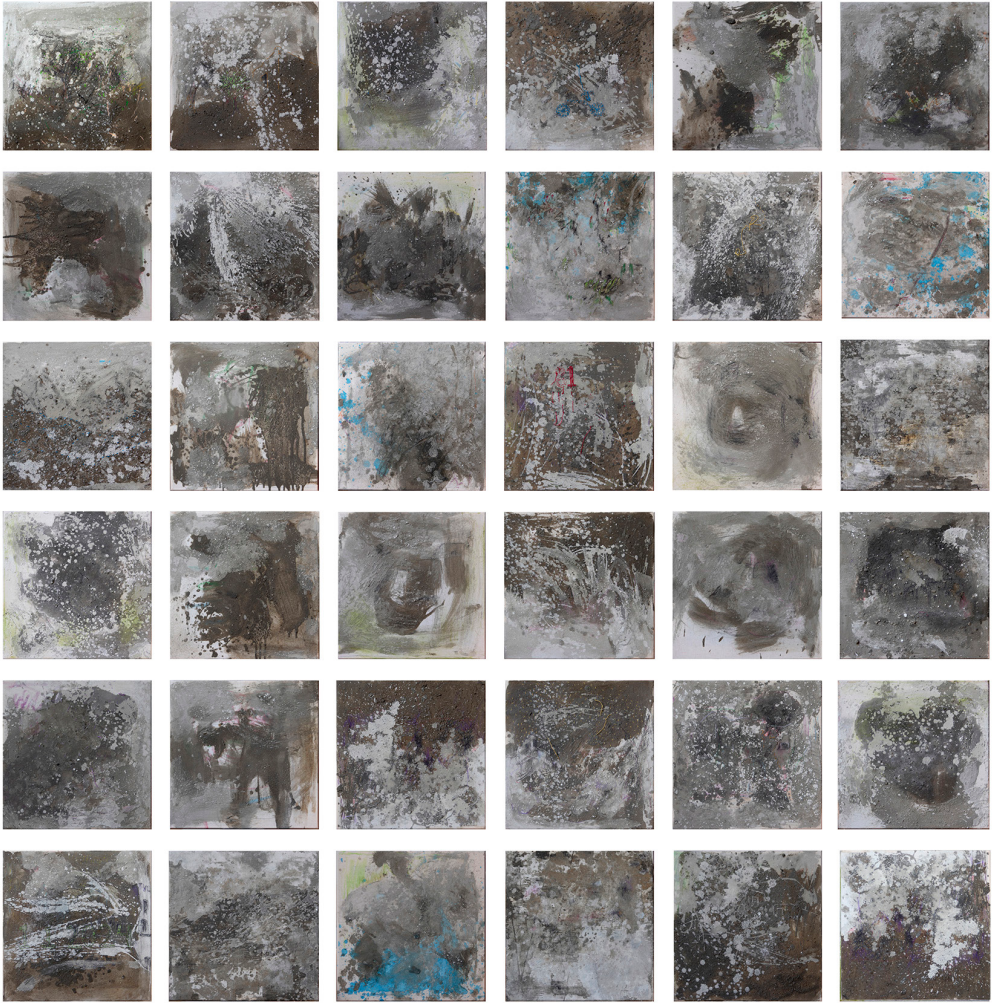
منذر جوابرة، مقدمة #3، 2022

نسيج لوحات أصلية معاد تركيبها على قماش، 80x80 cm



منذر جوابرة، شجرة الحي، 2024

إسمنت ومواد مختلفة على قماش، 80x80 cm



منذر جوابرة، ذاكرة على جدار، 2023
 إسمنت معالج وممرن ومواد مختلفة على قماش
 36.5x36.5 cm، كل قطعة، 36



منذر جوايرة، مشهد # 1، 2026

إسمنت معالج ومواد مختلفة على قماش، 90x60 cm



منذر جوابرة، بيت لحم مدينة السلام، 2022

وصف المواد، 90x60 cm